Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكتاب الواقعيين انفسهم بالدرجة الأولى، فقد ادركوا ان واقعيتهم ستصاب بالجمود وتصبح فنا تقليديا اذا لم تتفاعل مع المذاهب الأخرى، وتغتني بختلف الاشكال الفنية.

ولقد ادرك ادباء الواقعية الأهمية القصوى للديمقراطية، ورأوا أن ازدهار فنهم هو ثمرة من ثمراتها، ولذلك عندما تحققت الوحدة السورية المصرية في أواخر الخمسينات وكان شرطها الحدّ من الديمقراطية، اصيب معظم أدباء الواقعية بالارتباك، وعزّ عليهم أن يكون مهر الوحدة هو التضحية بالديمقراطية. وكان صعبا على هؤلاء الأدباء الموافقة على أن يصبح الأدب خادما للنظم السياسية، وبرزت بوضوح نتيجة ذلك اشكالية العلاقة بين السلطة والاديب. زجت السلطة ببعض الأدباء في السجون، واحتل بعضهم الأخر الصفوف الخلفية، عطلت صحافتهم وأغلقت نواديهم الأدبية. وبدا وكأن مذهبهم قد هزم وتم اقتلاعه من الجذور، ولاح في الأفق الأدبي وكأن الواقعية لم تتعدّ التعبير عن لحظة من الزمن مرّت وانتهت بانتهائها الاّ أن الواقعية عادت تقف على قدميها من جديد، بعد عدة سنوات، لتواصل مسيرتها من خلال ابداع جيل الخمسينات نفسه، والأجيال التي جاءت بعده.

والخلاصة: لعب الأدباء السوريون دورهم منذ فجر النهضة، وقد بلغ هذا الدور ذروته في مرحلة الصعود الوطني (منتصف الأربعينات والخمسينات) ليس على الصعيد القطري، وانما على الصعيد العربي، واذا كان الاستقلال قد أسس الدولة السورية، فقد اسهم الاستقلال في تأسيس الأدب العربي السوري الحديث بفنونه المختلفة، وعلى مدى عقد ونيف شغل الأدب الناس وكثرت نواديه وتعددت غاياته، وقام هو بتأدية رسالته في تعميق الاحساس بالواقع وزيادة الخبرة بالحياة، ونشر الوعي الوطني، والقومي والانساني، ورفع سوية الادراك الجمالي وهذا حسبه.